متواصلة في المعارضة، منذ تأسيس الحركة الاصلاحية سنة ١٩٢٥ وحتى سنة ١٩٧٧؛ بينما انتقل الجناح العمالي إلى المعارضة بعد أن كان قد حكم اسرائيل لمدة ٢٩ سنة متوالية، منذ إقامتها سنة ١٩٤٨ وحتى خسارته الانتخابات سنة ١٩٧٧؛ وكان قبل ذلك قد «حكم» الحركة الصهيونية أيضاً لمدة ١٣ سنة، منذ سنة ١٩٣٥ وحتى سنة ١٩٤٨.

وخلال معركة إنتخابات سنة ١٩٧٧، وكما يبدو، جرياً وراء «موضة» التكتلات والتجمعات الحزبية، شكل أيضاً «تكتلان» جديدان معارضان. فقد غيّر الشيوعيون الاسرائيليون، في نهاية المطاف، تكتيكهم ووافقوا على التعاون مع عناصر غير شيوعية، على قدم المساواة. ونتيجة لذلك، تحالف راكح مع عدد من رؤساء المجالس المحلية العربية، ومع جزء من الفهود السود، وأقاموا قائمة إنتخابية جديدة، هي القائمة الديمقراطية للسلام والمساواة (حداش)، التي حصلت في الانتخابات على خمسة مقاعد. كذلك تحالف ما عرف بإسم القوى الصهيونية ــ اليسارية، بزعامة لوفا أليلف ومئير باعيل وأورى أفنيري، وأسسوا قائمة شلي (معسكر السلام الاسرائيلي)، التي حصلت، في الانتخابات، على مقعدين في الكنيست.

انشقاقات عهد الليكود

بدت حكومة ليكود، مع تأسيسها، قوية ومتماسكة. كما ظهر أنها ازدادت رسوخاً مع إنضمام الحركة الديمقراطية للتغيير (داش) إليها؛ بعد بضعة أشهر من تأسيسها. غير أن هذه الصورة سرعان ما راحت تتغير تدريجياً؛ فتميز حكم الليكود، عما سبقه، بالإنشقاقات العديدة التي أصابت، خلال مدة ولاية الكنيست الذي يتمتع فيه هذا الحكم بالأغلبية، معظم الأحزاب الاسرائيلية، وبمدى فاق ذاك الذي عهده أي كنيست سابق. ولعل ذلك ناجم عن «الانقلاب» الذي أدى إلى تغيير الحزب الحاكم في اسرائيل، لأول مرة في تاريخها؛ بحيث وجد الجميع تقريباً أنفسهم يمرون في أوضاع لم يعهدوها في السابق، وذلك إضافة إلى إنعكاسات معاهدة السلم المصرية ــ الاسرائيلية. فالليكود كان حديث العهد في السلطة، والمعراخ حديث العهد في المعارضة، وداش حديثة العهد في العمل السياسي، واسرائيل بأسرها حديثة العهد في السلم مع مصر. ويبدو أن هذه الأوضاع المستجدة قد دفعت بالعديدين إلى اتخاذ مواقف غير مألوفة، وأدت إلى إتحادات وانشقاقات في القوى السياسية، لم تكن متوقعة.

فمع إعلان فوز الليكود في الانتخابات، سارع شارون، الذي كان قد انشق عنه قبل ذلك وخاض الانتخابات في قائمة مستقلة (شلومتسيون) حصلت على مقعدين في الكنيست، إلى العودة إليه؛ حيث عينّ وزيراً للزراعة في حكومة بيغن، التي أعلنت في ٢٠ حزيران (يونيو) ١٩٧٧. كما ضمت تلك الحكومة موشي دايان الذي انشق عن التجمع العمالي وزيراً للخارجية، رغم إعتباره نفسه «ليبور»، للحصول على تلك الحقيبة. كذلك تميز نصف السنة الأولى لحكومة الليكود بالمفاوضات المتقلبة التي جرت مع الحركة الديمقراطية للتغيير (داش) من أجل ضمها إلى الحكومة لتوسيع قاعدتها، نتيجة لتمسك الحركة المذكورة بما سمته «مبادئها السبعة». وفي نهاية المفاوضات، انضمت داش إلى الحكومة؛